

لقد رأيت في المنام أنني أصعد إلى حافلة مليئة بالمحتلين وأفجر نفسي، وأقتل كل من فيها، ثم رأيت نفسي أصعد في عمود من النور إلى السماء، عاود حسان القول: الطعام جاهز فهيا نتناول طعامنا فانتهره رائد قائلاً: قلت لك إنني لن أضع في فمي شيئاً من هذه الأرض، ثم قام فتوضأ ثم صليا المغرب.

في ساعات الصباح الباكر انطلق رائد وقد وضع على وسطه الحزام الناسف. بسيارة كريم التي أوصلت أخاه الأسبوع الفائت إلى قلب القدس، وصلت إلى نفس المكان، ترحل من السيارة وبخطوات ثابتة تقدم نحو الحافلة رقم (١٨) استقلها، وبعد أن انطلقت بعشرات الأمتار فجر نفسه فيها فقتل جميع ركابها دون استثناء. ثلاثة وعشرون شخصاً، وأصيب العشرات ممن كانوا بالشارع، وارتفعت روح رائد إلى ربها، وقد تحقق له ما أراد.

وبعد أيام فجر مجاهد من حركة الجهاد الإسلامي نفسه في وسط شارع ديزينكوف في تل أبيب فقتل ثلاثة عشر شخصاً من المغتصبين. جن جنون حكام الكيان الصهيوني وساد الرعب في القلوب، وتقلص عدد المتواجدين في الشوارع والمؤسسات والمطاعم والمقاهي وخلت الحافلات من الركاب، ودق بيده على الطاولة مطالباً السلطة بأن تقوم بواجبها والتزاماتها لوقف ما أسماه (بالإرهاب) من مناطق سيطرتها، فبدأت قوات السلطة في حملة اعتقالات واسعة للناشطين الإسلاميين في مناطقها، حيث اعتقلت المئات وأودعتهم غياهب السجون، وأخضعت العشرات منهم إلى عمليات تحقيق عنيفة ومرعبة.

جاء أخي ماجد إلى الدار في غير وقت عودته من الدوام في العمل مع ساعات الظهر سائلاً عن إبراهيم الذي لم يكن في البيت، فهمس ماجد في أذني أن هناك قراراً باعتقال إبراهيم، وضروري أن يختفي عن الأنظار، وخرج هو ليعود لعمله، وخرجت أبحث عن إبراهيم لأخبره بالأمر وجدته عند أحد الأصدقاء، فأخبرته بالأمر، وعلى الفور بدأت الترتيبات لاختفائه عند أحد الأصدقاء غير المعروفين، فأوصلته لبيت ذلك الصديق، وأخذت سيارته وعدت بها إلى البيت حيث أبلغت مريم وأمي بأنه مطلوب، وأنه اختفى لدى أحد الأصدقاء، خشية أن تعتقله أجهزة أمن السلطة، حتى تهدأ الأمور.

في المساء اجتمعنا في غرفة أمي، حيث دار الحديث كالعادة في آخر موضوعات الساعة، العمليات الأخيرة والاعتقالات الواسعة، وما يتردد عن أساليب التحقيق العنيفة ضد بعض المعتقلين.